# " فاعلية برنامج تدريبي للوالدين قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تحسين السلوك المشكل لأطفالهم "

د/ صلاح الدين عراقي محمد


- **مستخلص الدراسة** :

استهدفت الدراسة الحالية تبين فاعلية تدريب الوالدين (الأمهات) على استراتيجيات (النشطة والتفاعلية) برنامج تحليل سلوك تطبيقي في تحسين سلوك أطفالهم المشكل.وقد تم تطبيق مقياس السلوك المشكل للأطفال(اعداد الباحث،٢٠١٣)على مجموعة من الأمهات بلغ عددهن ٦٤ أما تراوحت أعمارهن بين ٣٥~٣٩ عاما بمتوسط ٣٧,٥ عاما وانحراف معياري ١٠ شهور وفترة زواج تراوحت بين ١١~ ١٥ عاما لديهن أطفالا في مرحلة التعليم الابتدائي تراوحت أعمارهن بين ٦~٩ سنوات بمتوسط ٨,٢ عاما.وكانت الأمهات ملتحقات في برنامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة بنها في الدبلوم العام والعامين والمهني والخاص.وبعد تصحيح مقياس السلوك المشكل للأطفال(في ضوء تقرير الأمهات) تم بشكل عشوائي اختيار عدد ٢٦ من الأمهات اللاتي قررن وجود سلوك مشكل مرتفع لدى أطفالهن،وتوزيعهم بشكل عشوائي إلى مجموعتين تجريبية(١٣ أما) ومجموعة ضابطة (١٣ أما).وتم تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي(اعداد الباحث) على أمهات المجموعة التجريبية(١٤ جلسة،بمعدل جلسة أسبوعيا للجلسات الأثنى عشر الأول والجلستان الأخيرتان في الأسبوع الأخير).ثم تم تطبيق مقياس السلوك المشكل للأطفال على أمهات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من جلسات برنامج تحليل السلوك التطبيقي لتبين فاعليته في تحسين السلوك المشكل لأطفال أمهات المجموعة التجريبية مقارنة بأطفال أمهات المجموعة الضابطة(للتحقق من الفرض الأول للدراسة).كما تم إعادة تطبيق مقياس السلوك المشكل للأطفال على أمهات المجموعة التجريبية بعد شهرين من الانتهاء من تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي لتبين استمرار فاعليته في فترة المتابعة( للتحقق من الفرض الثاني للدراسة).وقد أوضحت النتائج فاعلية تدريب أمهات المجموعة التجريبية على استخدام أدوات الاستراتيجيات النشطة والتفاعلية في برنامج تحليل السلوك التطبيقي واكتسابهن مهارات تطبيقها مع أطفالهن في البيئة الطبيعية وتحسين سلوكهم المشكل بعد تطبيق البرنامج مقارنة بأطفال أمهات المجموعة الضابطة وفي فترة المتابعة.وتم مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة،كما تم اقتراح أفكار بحثية في ضوء نتائج هذه الدراسة والتوصية بدراستها.


**الكلمات المفتاحية: تحليل سلوك تطبيقى ، تدخل سلوكي ، سلوك مشكل ، برنامج تدريب للأمهات .**

## *the effectiveness training of parents (mothers) strategies (active and proractive)applied behavior analysis program(ABA)to improve their children's conduct behavior*


***Abstract:***

*Current study targeted shows the effectiveness training of parents (mothers) strategies (active and proractive)applied behavior analysis program(ABA)to improve their children's conduct behavior.Has been applied to measure the behavior problem children (prepared by the researcher,2013) on a group of mothers was their number 64 The ages ranged between 35 ~ 39 years with an average of 37.5 years and a SD.10 months and the period of marriage ranged between 11 ~ 15 years, they have children in primary education between the ages of 6 ~ 9 years with an average of 8.2 years.The mothers were in the postgraduate program at the*

*Faculty of Education, University of Banha in general one year diploma and two years, professional and private. Having responded scale behavior problem children (in the light of the report of mothers) were randomly choose the number 26 of the mothers who had decided the presence of the behavior problem is high among their children, and distributed randomly into two groups: experimental (13) and a control group ( 13). was applied of (ABA)program (prepared by the researcher) on the mothers of the experimental group (14 meetings, with an average session per week for sessions twelve first and sessions last two in the last week). then been applied to measure the behavior problem of children on mothers experimental and control groups after the completion sessions(ABA)to show its effectiveness in improving the behavior problem of their children of the experimental group compared to children of mothers of the control group (to verify the first hypothesis of the study). has also been re-apply the measure of behavior problem children to the mothers of the experimental group, after two months the completion of the application(ABA)program to show continued effectiveness in the follow-up period (to verify the second hypothesis of the study). Results showed the effectiveness of the training of the mothers of the experimental group on the use of tools strategies, active and proactive of (ABA)program and acquired skills applied with their children in the natural environment and improve their behavior problem after the application of the program than children of mothers at the control group and in the follow-up period.Was discussion of the results in light of the theoretical framework and previous studies and research, as has been proposed research ideas in the light of the results of this study and recommendation for studying it. Keywords: Applied behavior analysis - a behavioral intervention - behavior problem - a training program for mothers.*

- **مقدمة** :

**يواجه الآباء والأمهات أثناء تفاعلهم مع أطفالهم العديد من المشكلات السلوكية التي تظهر خلال مراحل نمو الأطفال المختلفة.ومن هذه المشكلات السلوك المشكل الذي يجد الوالدين صعوبات في التعامل معه نتيجة لنقص معرفتهم بأساليب منظمة علمية فعالة لمعالجته.**

**ويعد السلوك المشكل للأطفال من أهم المشاكل السلوكية للوالدين في مرحلة الطفولة مثل العناد وعدم الطاعة والمشاجرة والتذمر ، ... ، وغيرها ، كما يعد السلوك المشكل لدي الأطفال خروجا عن المعيارية في تطور النمو الطبيعي (الركل ، العض ، الضرب) ويبقي السلوك المشكل في مرحلة الطفولة علي هذه الحالة النسبية في مرحلة البلوغ** Stephenson, K. M., & Hanley, G. P,2010

**إن الأطفال الذين يبدون السلوك المشكل يسببون لأنفسهم وللأشخاص الآخرين (الوالدين ، المعلمين) اجهادا بالغا. وغالبا ما يؤدي وجود السلوك المشكل لدى الطفل إلى حرمانه من اكتساب مهارات السلوك التكيفي والتوافقي ؛ ولهذا يعتبر وجود السلوك المشكل لدى الطفل منبئا بمشكلات التوافق في مرحلة المراهقة والرشد.**

حيث يكشف تاريخ حياة الأشخاص الجانحين أن بداية ظهور السلوك المعادي أو المضاد للمجتمع كانت في الطفولة.وبالتالي لا يختفي عندهم هذا السلوك المشكل مع تطور نموهم بل يتطور في المراحل التالية من النمو إلى سلوك معادي أو مضاد للمجتمع. Frick, P. J.,2006

فقد كشف الدراسات الطولية للأطفال ذوي السلوك المشكل ، ومنها على سبيل المثال: Sterling-Turner,H.,&Watson,T.S.,1999، Dwyer-Moore,K.J.,& Stewart, Dixon,M.R.,2007 - L.S.,& Carlson, J. S,2010 ، أن الكثير من هؤلاء الأطفال تطورت عندهم مظاهر السلوك المشكل في المراحل النمائية التالية.كما أوضحت أن مظاهر السلوك المشكل في الطفولة إن لم تعالج بفاعلية،فإنه غالبا ما تؤول إلى سلوك معاد للمجتمع في الرشد.وهو ما قد يخلق بدوره مناخا أسريا ينشأ فيه جيل جديد من الأطفال ذوي السلوك المشكل والمعادين للمجتمع.مما يعمل على استمرار وتفاقم وانتشار تلك الفئة في المجتمع.

ولهذا تبدو الحاجة والضرورة الملحة لطرق منظمة وفعالة إكلينيكيا واقتصادية من حيث التكلفة لإدارة السلوك المشكل لدي الأطفال والمراهقين.اضطراب سلوك الأطفال والمراهقين أصبح أكثر انتشارا في المجتمع المصري ويرتبط بمجموعة من النتائج السلبية. وقد أوضحت الدراسات ، منها على سبيل المثال : Wakschlag, L. S., Briggs-Gowan, M. J et al., 2007 أن علاج تحليل السلوك التطبيقي المنطلق في المنزل والمرتكز على التدخل الأسري يفيد كأحد التدخلات الفعالة للحد من السلوك المشكل للأطفال والمراهقين وتحسين أداء الفرد والأسرة.

ويشير السلوك المشكل إلى المشاركة المستمرة في سلوك ينتهك حقوق الآخرين أو يبدي تجاهل واضح للقواعد الاجتماعية المناسبة للفئة العمرية ، ويكون قد أظهر الطفل خلال سنة سابقة علي الأقل أنماط متكررة من السلوكيات المشكلة ؛ بمعنى أنه يجب أن تكون أحد هذه السلوكيات في غضون الأشهر الستة التي تسبق التقييم التشخيصي. ويرتبط السلوك المشكل للأطفال والمراهقين بمجموعة من السمات الفردية لدى الشخص مثل الفشل الأكاديمي وعلاقات مضطربة وعرض نفسي ؛ كالاكتئاب والنشاط الزائد ، ومع ذلك فان نواتجه تكون علي الأفراد والمجتمع بصفة عامة . McEvoy,A.,&Welker ,R., 2000

إن الأطفال والمراهقين الذين ينخرطون في سلوكيات تتسبب في ضرر الآخرين بشكل مباشر وغير مباشر،وتتسبب في تدني جودة الحياة،والاضطراب الانفعالي وإصابات جسدية ونفسية محتملة لضحاياهم،هؤلاء الأطفال والمراهقين يوقعون تدميرا في الممتلكات،وتخريب،وسرقة والتعدي علي رفاهية الآخرين والمجتمع.هذا السلوك العدواني والمشكل بالتالي هو سلوك تدميري ومكلف للفرد والمجتمع. وإذا ما تم تناول تلك الأعراض من السلوك المشكل للأطفال من منظور نمائي،فانه يمكن ان يكون للتدخلات العلاجية فاعلية نحو هذه الأعراض.بمعني،يجب فهم كيف يتطور لدى الأطفال عادة السلوك المشكل من اجل فهم كاف كيف لهذه العمليات علي نحو كاف قد تنحرف عن مسارها في حالة السلوك المشكل.

كما ان السلوك المشكل يتضمن العديد من العمليات السببية،وأن هذه العمليات السببية قد تختلف باختلاف الأطفال الذين يظهرون سلوكا مشكلا،فقد يكون هناك العديد من المسارات المختلفة التي من خلالها تطور الأطفال السلوك المشكل .Kauffman, J. M., & Landrum, T. J.,2009

وتقدم النماذج النمائية للسلوك المشكل إطارا لتفسير ظهور الاضطراب لدي المراهقين.أحد هذه النماذج يوضح أن معظم السلوك المشكل يبدأ في مرحلة الطفولة ويستمر غالبا في مرحلة المراهقة،وعدد قليل نسبيا يستمر لديهم السلوك المشكل حتى البلوغ. Stevenson, J., & Goodman, R.,2001

من هذا المنظور،فإن السلوك المشكل من المرجح أن يستمر في أوساط المراهقين الذين يظهرون تاريخا من السلوك المشكل منذ الطفولة،وتظهر مجموعة واسعة من السلوك المشكل وتفشل في تغيير هذا السلوك بالرغم من فرص كفه. Bregman, et al. ,2005

ويمثل السلوك المشكل أنماط متكررة من السلوكيات الخطيرة،تكون بداية ظهورها محددة في الطفولة،وتأخذ مظاهر سلوكية متعددة ومستمرة وذات مستويات مختلفة من الشدة تستدعي أشكالا شتى من الاستهجان وعدم الاستحسان الاجتماعي بسبب ما ينطوي عليه هذا السلوك المشكل من اضطراب وضرر للآخرين وآثار ضارة للبيئة،مثل نوبات الغضب والعدوان وإيذاء الذات والسلوك المدمر،وفرط النشاط وعدم الالتزام،لذلك فان هدف التدخل العلاجي عادة ما يكون جهودا تعليمية وتأهيلية لخفض حدة الأعراض السلوكية وتعزيز مهارات التواصل والتنشئة الاجتماعية والحد من السلوكيات المشكلة **Kauffman, J. M., & Landrum, T. J.,2009**

وقد استخدم العلاج النفسي بالعديد من البرامج الشاملة والفعالة في مجال تحسين السلوك المشكل لدي الأطفال والمراهقين.هذه البرامج النفسية الاجتماعية والتربوية تختلف في الاسس النظرية،لكن الأغلبية قد تعتمد إلى حد كبير علي تحليل السلوك التطبيقي . وقد اشار DeLeon,I.,G., Neidert, P.,L.,2001 في نتائج دراسته إلى دليل قوي لدعم طريقة تحليل السلوك التطبيقي في تدريب الآباء.وفي خلال أكثر من عقدين،أوضحت البحوث التي استخدمت تحليل السلوك التطبيقي توافقا قويا في الآراء،حول أن هذا التدخل لديه دعم تجريبي أفضل من كل العلاجات النفسية الاجتماعية لاضطراب السلوك المشكل . ففي دراسة Kodak, T., Lerman, D. C, 2007 أشار إلى أنه علي الرغم من التحسينات في السلوكيات المستهدفة مثل نوبات الغضب والعدوان ، فقد لوحظ تحسن أيضا في حدة الأعراض والسلوك التوافقي باستخدام تحليل السلوك التطبيقي.

- **مشكلة الدراسة** :

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية كخطوة في البيئة العربية في تبين فاعلية تطوير وتوفير دليل إرشادي تدريبي للآباء والأمهات التي يمكن ان تستفيد من

التدخل ببرنامج تحليل السلوك التطبيقي لتحسين وتعديل سلوك اطفالهم المشكل.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية على النحو الآتي:

- هل لتدريب الوالدين (الأمهات) على برنامج تحليل سلوك تطبيقي أن يكون فعالا في تحسين سلوك أطفالهم المشكل؟
- وهل تستمر هذه الفاعلية بعد الانتهاء من تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي في فترة المتابعة (شهرين) ؟

- **هدف الدراسة**:

ويستهدف الباحث في دراسته الحالية إعداد برنامج تدخل سلوكي (تحليل السلوك التطبيقي) يكون له تدعيم تجريبي لكل مكوناته ويمكن استخدامه من جانب الوالدين مع أبنائهم في المنزل،ويمكن تطبيقه بشكل موحد في مواقع وبيئات أخرى،ويمكن التحقق منه بتكراره في دراسات أخرى،ويكون من المحتمل تطبيقه علي نطاق واسع في مراكز وعيادات تقديم الخدمات النفسية للأطفال وأسرهم . ويمثل الهدف الرئيس لهذا البحث تقديم نموذج من برنامج تحليل السلوك التطبيقي وتبين فاعليته لوالدي الاطفال ذوي السلوك المشكل.

وتؤكد الكثير من الدراسات التي تدعم تحليل السلوك التطبيقي تجريبيا أن الوالدين لأطفال ذوي السلوك المشكل والاضطرابات النمائية الأخرى اكتسبوا مهارات في مجال التواصل والتنشئة الاجتماعية وكذلك قدرتهم علي تعديل وتخفيف حدة السلوكيات الصعبة ( المشكلة ) لدى أطفالهم Briesmeister, J. M.,&Scahefer,C.E.,1998

وفي ضوء أدبيات تحليل السلوك التطبيقي ، قد اتضح أن الأشخاص الذين خضعوا للتدريب علي تدخلات سلوكية محددة أصبحوا مدربين تدريبا عاليا كمحللين للسلوك،ومعلمين،ومعالجين وأولياء أمور.كما تشير،بصفة خاصة إلى أن الوالدين تعلما تقنيات تحليل السلوك التطبيقي للحد من السلوك المشكل وزيادة الامتثال والتواصل والمهارات التكيفية الأخرى Love, J. R., Carr, J. E., 2009

إن طريقة تحديد الاحداث السابقة والنواتج التي تحدث في البيئة لسلوك الأطفال المشكل قد اسهمت في تعديل سلوك الأطفال المستهدف.كما تتعلم الاباء تسجيل استجابات الطفل في المواقف اليومية ومن ثم تعديل سلوك الطفل من خلال المعالجة البيئية ( منع وإدارة الأحداث السابقة ) للسلوك المشكل.وكذلك تضمين تعليمات التواصل والاستخدام الملائم للتعزيز والفنيات النشطة والتفاعلية الأخرى . Hanley , Iwata , &Mccord ,2003

- **أهمية الدراسة** :

انطلاقا من أن السلوك المشكل للأطفال لا يتأثر به من يقوم به فقط ولكن يؤثر علي العديد من الأطراف حيث تشيع الفزع والخوف داخل الأسرة والمجتمع

ويشعر الأفراد بعدم الأمن بما فيهم أسرة الشخص المشكل.فضلا عن أن الآثار النفسية علي الضحية نفسها أو أسرتها،وكذلك فإن توفر برنامج علاجي للسلوك المشكل للفرد والأسرة قد يسهم في تعديل المنظومة الأسرية وتحسين المناخ الأسري وفي إرشاد الوالدين عن خطورة السلوك المشكل لأبنائهم.

- **تحديد المصطلحات** :
- **السلوك المشكل للأطفال**:

هو أي شكل من أشكال مخالفة المعايير الاجتماعية التي يرفضها مجتمع معين.ويشير السلوك المشكل إلى أنماط متكررة ومتعددة وذات مستويات مختلفة من الشدة من السلوكيات الخطيرة تستدعي أشكالا شتى من الاستهجان وعدم الاستحسان الاجتماعي بسبب ما ينطوي عليه هذا السلوك المشكل من اضطراب وضرر للآخرين وآثار ضارة للبيئة مثل نوبات الغضب والعدوان وإيذاء الذات والسلوك المدمر،وفرط النشاط وعدم الالتزام والمعارضة والتذمر والقسوة والاستفزاز والعصيان. وهو الدرجة (التي تقررها الأم) التي يحصل عليها الطفل في مقياس السلوك المشكل لدى الأطفال.

- **برنامج تحليل السلوك التطبيقي**:

إجراء معالجة السلوك عن طريق تحديد الأحداث السابقة والنواتج التي تحدث في البيئة لسلوك الأطفال المشكل وتسجيل استجابات الطفل في المواقف اليومية(التحليل الوظيفي للسلوك) ومن ثم تعديل سلوك الطفل من خلال المعالجة البيئية ( منع وإدارة الأحداث السابقة ) للسلوك المشكل.وذلك بتضمين تعليمات التواصل والاستخدام الملائم لأدوات الاستراتيجيات النشطة والتفاعلية.

- **الاطار النظري**:
- **أولا** : **السلوك المشكل** :

ثمة تساؤلات جوهرية تتعلق بالأطفال ذوي السلوك المشكل تدور حول ما إذا كان هؤلاء الأطفال لا يعرفون قواعد أو معايير السلوك الصحيح،أو ما إذا كانوا يعرفون معايير السلوك الصحيح ولكن يختارون ألا يسلكوا سلوكا صحيحا،وهل تختفي مظاهر هذا السلوك المشكل مع مرور الوقت.

وما يأتي يوضح كيف يتطور لدى الأطفال عادة السلوك المشكل. من اجل فهم كاف كيف لهذه العوامل المسببة علي نحو كاف قد تنحرف عن مسارها في حالة السلوك المشكل.كما ان السلوك المشكل يتضمن العديد من العمليات السببية،وأن هذه العمليات السببية قد تختلف باختلاف الأطفال الذين يظهرون سلوكا مشكلا،فقد يكون هناك العديد من المسارات المختلفة التي من خلالها تطور الأطفال السلوك المشكل.

- **الأسس النمائية للسلوك المشكل** :

بمجرد تجاوز استمرار السلوك المشكل لأول مرة سنوات الطفولة المبكرة . وظهور بعض مشاكل السلوك(علي سبيل المثال،الركل،العض،الضرب) فان هذا

يعني الخروج عن المعيارية O'Donohue W.,Fryling M.,2008 ، وأن ذلك يكون دالة أكيدة علي خاصية فروق فردية.وفي ضوء الدراسات ، فإن الأطفال الأكثر عدوانية من أقرانهم في مرحلة الطفولة يميلون للبقاء في هذه الحالة النسبية في مرحلة البلوغ،وبالمثل فان السلوك المشكل الشديد في مرحلة الطفولة يكون منبئا بسلوك معادي للمجتمع في مرحلة البلوغ. Kauffman,J.M.,& Landrum,T. J.,2009

وتشير سامية القطان ١٩٨٦ إلى أن سلوك الشخص المعادي للمجتمع قد يكون فعل دفاعي للشخص الذي يجد نفسه في موقف ينال من قيمة ذاته ، يستحيل عليه ان يتسامح إزاءه ، هذه المواقف النوعية ترتفع أمامه الاندفاعية متصاعدة إلى القمة ، فيرتكب الشخص السلوك االمعادي ثم تعود الاندفاعية للهبوط ؛ أي أن هذه النوعية من المواقف تنال من تقدير الذات علي نحو يستحيل التسامح معه .

ويشير لاجاش ( ترجمة مصطفي زيور ١٩٥٧ ) إن السلوك المعادي يعود إلى عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل عادة ما يتنازل عن الإشباعات لحفزاته المستهجنة من اجل الحصول علي الحب والأمن والتقدير من جانب الأم.وبذلك يتخطى الطفل صراعاته مضيا في طريق النمو.فإذا ما كان هناك اضطرابات في علاقة الطفل مع أمه لا يحصل بسببه الطفل علي الحب فإن ذلك يتمخض عنه لدى الطفل إحباط وغضب،مما ينتهي به إلى تطوير اللامبالاة كدفاع ضد ذلك.ويعتاد الطفل علي أن يري نفسه غير جدير بالحب،وفي ظل اللامبالاة الدفاعية يتأدى إلى إنكار القيم المشتركة،بل وإنكار للآخرين كقيم،مما يعني التوكيد علي حاجاته الفردية وبالتالي الخطأ في الحكم وفي تقدير النتائج دون استفادة من الخبرات الماضية،وكذلك القصور في العلاقات مع الآخرين.

ويري فرويد ( محمد شحاته ربيع ٢٠٠٣) ، أن السلوك المعادي صاحبه يعاني من حاجة ملحة للعقاب لكي يتخلص من مشاعر الذنب ، أي أن السلوك المعادي يرتكب للتخلص من مشاعر الذنب التي عاني فيها الفرد فترات طويلة إذ يسعى إلى عقاب النفس وإيلامها ليخفف عنها وطأة عقدة الذنب التي تلازمه والتي نشأت من تصفية المرحلة الأوديبية أثناء الطفولة والتي لم يجد وسيلة أخري لحلها غير السلوك المشكل.

ويري (بولبي) أن هذا السلوك المشكل يرجع إلى عدم وجود رابطة حب ومستمرة بين الطفل ووالديه في السنوات الخمس الأولي من حياته،مما يجعل الطفل غير قادر فيما بعد علي إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين،فيتسم بانعدام المشاعر،مما يهيئ لارتكاب أي سلوك مشكل مع المجتمع الذي لم يعطيه الحب والاهتمام Putwin & Sammons, 2002 ، كما أوضح Van et al.,2007 ، ان التعلق غير الأمن وتكرار خبرات الانفصال كان في الخلفية الأسرية لكل أفراد العينة ذوي السلوك المشكل الذين كان متوسط اعمارهم ٢٧ سنة.

وتفسر نظريات التعلم السلوك المشكل ؛ وعلى سبيل المثال يرى سكينر ، أن تدعيم سلوك العدوان عند الطفل وعدم عقابه عليه قد يرتبط بالميل إلى السلوك المشكل ، ويري بندورا أن للبيئة دورا كبيرا في تشكيل السلوك المشكل

حيث ينتبه الطفل للنماذج العدوانية في بيئته ويلاحظها ويستدخل ما تم ملاحظته من مسالك عدوانية ثم يكرر هذه المسالك في مواقف لاحقة Howitt, 2002

ويشير Pierce,W.,&Cheney,C.D.,2008 إلى عوامل أخرى في نشأة السلوك المشكل مثل : تقبل ضغوط الأقران ، وحجم الأسرة الكبير ، والبطالة ، وعدم استكمال التعليم ، والإدمان ، والإساءة للطفل (جسمية ، نفسية ، جنسية) والخلافات الوالدية المزمنة ، وخبرات الانفصال والطلاق.

- **ثانيا : تحليل السلوك التطبيقي:**

يمثل تحليل السلوك التطبيقي اطارا علميا يستخدم مبادئ السلوك وبخاصة مفاهيم التشريط الإجرائي ليطبقها بصورة منتظمة وتدريجية لتحسين السلوك الاجتماعي المهم ، كما يستخدم التجريب لتعرف المتغيرات المسئولة عن تغير السلوك. وفي ما يلي لمحة عامة عن الخلفية التاريخية توضح كيف بدأ واستمر،بالإضافة إلى توضيح طريقة تطبيقه مع الوالدين ، وبخاصة مع السلوك المشكل لدي اطفالهم.

- **في مفهوم تحليل السلوك التطبيقي :**

يعتبر تحليل السلوك التطبيقي علما جديدا نسبيا ، ظهر من خلال الحركة السلوكية وتأثر بالعديد من رواد السلوكية علي سبيل المثال ، بافلوف ثورنديك ، سكينر وفي منتصف ١٩٠٠ بدأ الباحثون تناول مفاهيم السلوكية التي درست علي الحيوان في المختبر في محاولة من التحقق من فاعليتها مع الانسان.ومنذ هذه اللحظة أصبح هذا التوجه يمثل جيلا جديدا للبحوث التي تستخدم مبادئ السلوكية لتغيير وتعديل السلوك لدى الانسان بدلا من الحيوان،وأصبح يسمي هذا التوجه بتحليل السلوك التطبيقي.وبحلول عام ١٩٧٠ كان هناك العديد من البرامج الجامعية في تحليل السلوك التطبيقي،ومجلة تحليل السلوك التطبيقي Cooper et al ., 2007 ، ومازالت جهود الإكلينيكيون مستمرة في الابحاث في هذا المجال لمحاولة كشف استخدامات وتطبيقات اضافية لهذا الاتجاه العلمي في تعديل السلوك.فضلا عن افادته للوالدين علي فهم وإدارة افضل لسلوك الطفل.

ومن الاهمية بمكان لتحليل السلوك التطبيقي،من اجل فهم كيف يحدث السلوك المشكل،أن يوضح ويركز علي لماذا يحدث هذا السلوك المشكل.فمن المهم فهم وظيفة السلوك التي هي الهدف من وراءه،والتي قد تكون أما من أجل الحصول علي شيء ما أو التخلص من شيء ما.وتسلك الاطفال غالبا من اجل الحصول علي شيء أو نشاط معين لكسب انتباه شخص آخر أو الهروب أو تجنب نشاط لا يفضلوه ، كالحصول علي اللعبة أو جذب الانتباه أو تجنب عمل الواجب المدرسي . الخ .وقد تكون من أجل الحصول علي أو التخلص من اشياء داخلية.وفي جميع الاحوال من اجل تحديد وظيفة السلوك المشكل ، لابد من تحليل الاحداث والبيئة قبل وبعد حدوث السلوك Pierce,W.,&Cheney,C.D., 2008

- **في مكونات تحليل السلوك التطبيقي:**

بصفة عامة،يكون السلوك محكوما بالأحداث والبيئة التي تحيط به ، ومن أجل فهم السلوك المشكل يجب تحليل الموقف مباشرة قبل وبعد السلوك المشكل.والسلوك في حد ذاته هو أي فعل يحدث من الفرد يمكن ملاحظته.ولذلك فإن تحليل السلوك التطبيقي يهتم بالمكونات التالية عند تناول السلوك:

- ✓ الاحداث السابقة علي السلوك :ما يحدث قبل السلوك في البيئة.
- ✓ السلوك :أي فعل يحدث من الفرد يمكن ملاحظته.
- ✓ النتيجة :التغير البيئي الذي يحدث بعد السلوك.وتكون النتائج ليس فقط سلبية بل قد تكون مرغوبة ومفضلة.

ويطلق علي معالجة الاحداث السابقة والسلوك والنتيجة ،تحليل السلوك التطبيقي .Maguire,Heather M.,2012 ؛ علي سبيل المثال التذمر والشكوى والبكاء . سلوك،وعدم تلبية رغبة الطفل لشراء شيء يفضله . الأحداث السابقة،وشراء ما يرغبه الطفل والعودة إلى الهدوء . النتيجة.وكذلك اللعب وإحداث ضوضاء والصوت العالى اثناء محادثة تليفونية للأب والطلب إلى الطفل خفض الصوت دون الاهتمام بذلك.مثل هذا المثال . يحتاج الطفل إلى الاهتمام أفضل من عدم الاهتمام نهائيا . وأن وظيفة السلوك هي الحصول علي الاهتمام من جانب الوالدين بغض النظر عن تحقيق شراء ما يرغبه الطفل. كالبدء في حديث مع الطفل لمدة خمس دقائق عما يرغب في شرائه Smith, Julianne,2013

وبالتالي ترتبط وظيفة السلوك بهذه المكونات الثلاث وهي السلوك نفسه والأحداث البيئية التي حدثت قبل السلوك والتغير الذي يحدث بعد السلوك.وبالتالي لتحديد وظيفة السلوك فمن المهم ان ننظر إلى النتيجة من السلوك أي إذا كان الطفل يرغب في كسب شيء أو الهروب من شيء ، وبالإضافة إلى ذلك من الاهمية بمكان أن نلاحظ ما إذا كان تم تعزيز السلوك أم لا .وحيث يمثل التعزيز مكون هام في تحليل السلوك التطبيقي ، فما يلي توضيح لدوره في تعديل السلوك :

- **التعزيز:**

كما سبق ، من أجل تحديد وظيفة السلوك ، فإنه من المهم هنا أيضا أن ننظر إلى عواقب الأحداث التي صاحبت ظهور السلوك في الماضي.بمعني آخر،من خلال فهم العواقب السابقة علي الموقف نستطيع تقديم رؤية حول وظيفة السلوك ومعناه،حيث أنه من عواقب السلوك تلك نستطيع تحديد ما إذا كان السلوك سيحدث في المستقبل أم لا ، أي سيحصل الطفل علي شيء أو نشاط أو تجنب نشاط غير مرغوب فيه بعد إظهار السلوك.وبالتالي سيشير ذلك إلى أمكانية تكرار حدوث السلوك في المستقبل،وهذا ما يسمي بالتعزيز Smith, Julianne,2013

علي سبيل المثال شراء والد الطفل المياه الغازية للطفل لشعوره بالعطش أو شعور الطفل بآلام في المعدة عندما يكون عليه القيام بالواجبات المدرسية وموافقة والده له علي الاستراحة ومشاهدة التليفزيون.وبالتالي قد يتكرر حدوث هذا

السلوك في المستقبل لأنه حدث تعزيز ؛ وبالتالي يستلزم تحديد السلوك المستهدف. بمعني تحديد السلوكيات المراد تغييرها،علي سبيل المثال نوبات الغضب السلوك العدواني - رفع الصوت علي النحو التالي : تاريخ ووقت السلوك والأحداث السابقة (ما كان موجود ، مكان الحدث ، وماذا كان يحدث في البيئة) والسلوك (ماذا يبدو منه ، وما مدة آخر سلوك) والنتيجة (كيف استجاب الآخرون للسلوك وماذا حصل الطفل عليه أو تخلص منه) وهكذا يكرر في كل سلوك مشكل يستهدف تغييره McGinnis,M.A.,Houchins-Juarez,N,2010

- **استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي في تغيير السلوك المشكل** :

يستخدم تحليل السلوك التطبيقي أدوات استراتيجيات نشطة proactive وتفاعلية reactive ، وتشير الاستراتيجيات النشطة إلى الأساليب التي تساعد علي منع ظهور السلوك المشكل،بينما تشير الاستراتيجيات التفاعلية إلى فنيات احتياطية backup لاستخدامها عندما يحدث السلوك المشكل علي الرغم من بذل قصارى الجهد .بمعنى آخر،تساعد الاستراتيجيات النشطة في منع السلوك المشكل،بينما توفر الاستراتيجيات التفاعلية مبادئ توجيهية عندما يحدث السلوك المشكل على الرغم من تنفيذ الاستراتيجيات النشطة،مع الأخذ في الاعتبار أن الاستراتيجيات النشطة ضرورية لتنفيذ الاستراتيجيات التفاعلية Cynthia R. J., Benjamin,et al.,2007

- **أولا: أدوات الاستراتيجيات النشطة** :
- **المعززات** : Reinforcers

وهي العناصر والأنشطة المرغوبة المقدمة كنتيجة تترتب علي السلوك الإيجابي.ويجب التأكد من أن تلك المعززات يرغب فيها الطفل وليس من السهل حصول الطفل عليه ليكون ذات قيمة.وكذلك فإن الاهتمام في شكل مديح عندما يكون الطفل قد دأب التصرف بشكل مناسب،يساعد علي وقف الأشياء المادية و الانشطة ببطء. Katie Sprouls, S.,2011

ويتم تقديم المعزز في كل مرة يظهر الطفل السلوك الذي تعلمه وأن يؤديه بدلا من السلوك المشكل. وكلما بدأ الطفل استخدام السلوك الملائم أكثر وأكثر يتم تقديم المعزات بمرات أقل،وإذا عاد السلوك المشكل للظهور وانخفض السلوك الملائم يتم العودة إلى تقديم المعزز كثيرا مرة أخرى،وبعد تراجع معدلات السلوك المشكل وزيادة السلوك الملائم يتم تخفيض عدد مرات تقديم المعزز.فالوقت الافضل في تقديم المعزز يكون دائما بعد ظهور السلوك الملائم المرغوب فيه،لأنه في هذه الحالة يزيد من احتمال اظهار الطفل لهذا السلوك المرغوب في المستقبل.

- **العملات الاقتصادية الرمزية** : Token Economy

وهي طريقة للحصول علي عملات معدنية،أو نقاط ، والتي تصبح معززات.ويتم تحضير قائمة من الاشياء التي يمكن شرائها بالعملات الرمزية ويكون من السهل تحقيقها .ويكون علي الطفل اتقان السلوك المرغوب الملائم لكسب تلك العملات الرمزية.وعند تقديم العملات الرمزية الاقتصادية بعد اداء ما يجب علي الطفل القيام به يسمح له باستبدال تلك العملات الرمزية بعنصر في القائمة ، ويكون ذلك علي فترات زمنية قصيرة علي سبيل المثال عشر

دقائق.ويتم تقسيم اليوم إلى فترات زمنية قصيرة وإعطاء العملات الرمزية للطفل عندما لا يبدي السلوك المشكل خلال كل فترة،ويمكن للطفل ابداء أي سلوك ما عدا السلوك المحدد التي يستهدف تقليله Klimas,A.,&McLaughlin, T.F.,2007

ويلعب التوقيت في استخدام العملات الاقتصادية الرمزية عاملا مهما ومفيدا.فعند نهاية كل فترة يتم تقديم عملة رمزية يستطيع الطفل استبدالها بعنصر في القائمة،ويمكن تحديد سلوك أو اكثر اثناء كل فترة زمنية وبشكل يستطيع الطفل الحصول في نهاية كل فترة لا يبدي فيها السلوكيات المشكلة المحددة علي العملة الرمزية.وإذا كان السلوك المشكل يحدث مرة واحدة فقط في اليوم فيمكن تقسيم اليوم إلى فترتين زمنيتين فقط.وإذا اصبح يحدث مرة واحدة كل عدة أيام فانه يمكن استخدام اليوم كاملا كفترة زمنية.ولكن لا يتم استرجاع العملة الرمزية من الطفل إذا ابدى السلوك المشكل ولكن فقط يتم وقف استبدال العملة الرمزية لعنصر من عناصر القائمة،وتأجيل الوقت الذي يسمح للطفل باستبدال هذه العملات الرمزية بعناصر القائمة.وعناصر القائمة قد تكون مشاهدة برنامج تلفيزيوني محدد،أو لعب نشاط ليس مسموح له ممارسته أو التحدث في التليفزيون مع شخص يحب التحدث معه أو شراء لعب يحتاج ويرغب الطفل فيها. Martin, G., & Pear, J.,2007

- **أنا أعمل للحصول على** : I'm Working For

وهذا قد يشبه العملات الرمزية الاقتصادية ولكن أبسط قليلا.فهو عبارة عن نشاط عبارة عن خمس أو عشر خانات،ويكسب الطفل الملصقات علي السلوك الملائم ويضع الطفل هذه الملصقات في الخانات فعندما لا يلجأ الطفل إلى السلوك المشكل يكسب ملصقا،وبمجرد حصوله علي عشر ملصقات يحصل علي معزز كمشاهدة برنامج تلفيزيوني أو نشاط آخر يرغبه Tarbox,J.,Wallace, M.D.,2004

- **أولا / ثم** : First/Then

بمعني يجب علي الطفل إكمال المهام الأقل تفضيلا قبل ممارسة الأنشطة المفضلة أكثر.علي سبيل المثال استذكار الدروس قبل ممارسة اللعب،التفكير في السلوك المشكل ثم الاستماع لقصة ، .... Tarbox, J., Wallace, M. D.,2004.

- **التعزيز غير المقترن** : Noncontingent Reinforcement

ويشير إلى إشباع حاجات الطفل حتى لا يشعر بالحاجة إلى أداء السلوك المشكل.فعندما يكون الطفل شبعان لا يفكر في البكاء . مثلا من أجل الحصول علي الطعام.ولكن ليس معني ذلك أن نقدم للطفل ما يريد في كل وقت،ولكن المقصود هو أنه في الحالات التي يكون فيها الاحتمال الكبير أن الطفل سوف يظهر السلوك المشكل،يتم هنا إثراء البيئة مع حرية تناول عناصر البيئة.وبالتالي يفشل الطفل في القيام بالسلوك المشكل.فإذا كانت وظيفة السلوك المشكل هي الحصول علي الانتباه،فيجب توفير الاهتمام للطفل.وإذا كانت وظيفة السلوك هي تجنب المهام غير المفضلة،فيمكن توفير فترة استراحة بعد مضي زمن محدد،وهكذا. Poling, A., & Normand, M.,1999.

- **تقديم الاختيارات** : Providing Choices

إن السماح للطفل للاختيار بين قرارين ربما يقلل من الإحباط وظهور السلوك المشكل،ليكون شأنه في ذلك شأن الكبار الذين يتمتعون بالاختيارات.ولكن من الأهمية بمكان أن لا يكون تقديم الاختيارات بعد اظهار الطفل السلوك المشكل،كأن يختار الطفل الذهاب للنادي أو مشاهدة برنامج تليفزيوني يفضله. Wilder, D. A., Atwell, J., 2006

- **البناء (التركيب)** : Structure

إن إعداد أو انشاء جدول للأنشطة والأعمال الروتينية مع الطفل قد يفيد كثيرا في تقليل عدد مرات تكرار السلوك المشكل لدي الطفل.كأن يبدأ الطفل يومه بالذهاب للمدرسة ثم العودة وتناول طعام الغذاء والاستراحة أو مشاهدة برنامج تليفزيوني ومراجعة واجباته المدرسية والحديث مع أفراد الأسرة ثم الذهاب إلى غرفته أو إلى خارج المنزل مع الأسرة للتسوق أو التنزه أو مقابلة الأقران ، ... الخ .Poling, A., & Normand, M.,1999

- **تدريج الاحتياجات** : Hierarchy of Needs

من المهم التأكد من استيفاء الطفل حاجاته الأساسية لأنها مصدرا أساسيا في اظهار السلوك المشكل عند عدم اشباعها للطفل.لذلك من المهم إشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل كالغذاء المناسب وعدد ساعات النوم وممارسة الأنشطة أو اللعب وخفض الضغوط المحيطة . بالطفل ورفع تقدير الذات والمحافظة علي الوزن المناسب والنوم الصحي والدافعية للتعلم.وبالتالي فإن اختيار المعززات وفقا لما يحبه الطفل فعلا ووفقا لما يشعر الوالدين بالراحة تجاه تقديمه،واستخدام العملات الرمزية الاقتصادية وعمل الجداول لكسب المعززات،وتوفير ممارسة الأنشطة المفضلة بعد الأنشطة غير المفضلة وتقديم الاختيارات والنوم الكافي والغذاء الصحي وممارسة النشاط البدني يجعل الطفل أكثر واقعية للاستفادة من برنامج تحليل السلوك التطبيقي لخفض السلوك المشكل . Najdowski, A. C., Wallace, M. D.,2008

- **التعزيز الفارقي** : Differential Reinforcement

ويمثل التعزيز الفارقي القوة الدافعة للاستراتيجيات النشطة حيث ينطوي علي تعزيز السلوكيات التكيفية وتعزيز الامتناع عن السلوكيات المشكلة.وبالتالي من الاهمية بمكان في البداية أن يتم تحديد السلوكيات التكيفية لاستبدالها بالسلوكيات المشكلة ويسمي هذا بالسلوك البديل.فإذا كان الطفل يصدر السلوك المشكل للحصول علي الانتباه أو الأنشطة أو عناصر ، فيجب أن يتعلم طلب الحصول علي الشيء بشكل مناسب،وإذا كان يصدر السلوك المشكل للهروب من نشاط غير مفضل،فعليه أن يتعلم أن يطلب الانتهاء من النشاط بشكل مناسب.وإذا لم يتعلم الطفل السلوك البديل المناسب ليحل محل السلوك المشكل،فهذا معناه الاستمرار في ممارسة أشكال مختلفة من السلوك المشكل من أجل الحصول علي احتياجاته.وفي كل مرة يسلك الطفل السلوك التكيفي يتم توفير معزز نتيجة لذلك.وبالتالي يتم تقديم التعزيز الفارقي للسلوكيات التكيفية في البيئة الطبيعية بينما يتم حجب التعزيز عن

السلوك المشكل،بمعني أن الانطفاء هو حجب التعزيز عن السلوك الذي كان يعزز سابقا،ونتيجة لذلك يقلل من معدل السلوك المشكل Millenson, J. R., & Leslie, J. C.,1979.

علي سبيل المثال ، عندما تنتاب الطفل نوبات الغضب كالصراخ والبكاء وركل الآخرين بسبب حرمانه من ممارسة نشاط بعينه أو الحصول علي شيء بعينه،أو الانتظار للحصول علي نشاط.بمعنى،أنه أحيانا يحصل علي النشاط وأحيانا أخري لا يسمح له الوالدين.وبالتالي فإن وظيفة السلوك هي الحصول علي ما يريد من عناصر أو أنشطة حتى في حالات عدم حصوله علي النشاط ولكنه يلقى التعزيز أحيانا . وبالتالي فهذا التعزيز كاف للحفاظ علي حدوث سلوك الغضب.واستبدال السلوك المشكل في هذا المثال يكون بشكل يناسب الأنشطة التي يرغب فيها الطفل ، كالانتظار أو اختيار نشاط بديل عندما لايكون النشاط الذي يريده غير متاح،وذلك باستخدام استراتيجيات : اعمل للحصول علي،والتخطيط للحصول علي ملصقات،وأولا / ثم،وتوفير الاختيارات : حيث تقوم الأم بتعليم الطفل مهارة الانتظار لفترة قصيرة من الزمن،وبينما هما في حالة انتظار تغني الأم غناء يحبه الطفل،وبعد غناء الطفل يكسب الطفل ملصق يفضله،وبعد حصوله علي الملصقات يلعب نشاط لمدة ١٥ دقيقة مثلا.وإذا عاد الطفل بعد فترة الـ ١٥ دقيقة إلى السلوك المشكل تبدأ الأم في استخدام أدوات أولا/ ثم بدلا من أعمل للحصول على . كأن تقول له: العب في غرفتك لمدة عشر دقائق قبل تقديم المعزز.وقد توضح للطفل أنه في بعض الاحيان لا يمكن أن تأخذ ما تريد. William,B.,Matthew R. Sanders,2002

وللتدريب علي هذه المهارة . تقوم برواية قصص وتطلب إليه أن يقول ما يجب أن تقوم به الشخصية في القصة،علي سبيل المثال،احمد يحب الآيس كريم،والآيس كريم ليس مناسب في كل وقت ، لذلك فإن والدته تتيح له الآيس كريم فقط في أوقات خاصة،في أحد الأيام يطلب احمد من والدته الآيس كريم،فقالت له والدته،ليس الان. ولكن يمكنه تناول البسكويت أو فاكهة . إذا كنت احمد ماذا تفعل ؟ تطلب الآيس كريم مرة أخرى؟أم البكاء والغضب والعبوس لأنك لم تأخذ الآيس كريم: تطلب البسكويت أو تطلب الفاكهة . إذا أجاب بالإجابة المناسبة يعطي لاصق . إذا لم يستجيب بشكل مناسب لا تمنحه لاصق،وتقدم له أمثلة من الاجابات الصحيحة ثم تنتقل الأم إلى قصص اضافية حتى يطلب بشكل مناسب أو ينتظر بشكل مناسب أو يتقبل الخيارات البديلة عندما يتم حجب طلباته الأولية.وعندما يصدر الطفل السلوك المشكل بالرغم من ذلك فإن والدته لا تعززه وتستخدم استراتيجية تفاعلية (المهلة time out) مع عدم تقديم الاهتمام بالسلوك المشكل حتى أن تقول لا أو أن تقول لا تفعل ذلك،لأن هذه هي في الواقع من أشكال الاهتمام التي قد تعزز السلوك المشكل. * Carr, E., Levin, L., 2002 (اقتباس بتصرف). وكذلك في أشكال السلوك المشكل الأخرى كالتذمر والشكوى وطرح أسئلة تكرارا ومرارا وعدم الامتثال للتوجيهات أو الضرب أو الركل ورمي الأشياء والعدوان تجاه الآخرين. ومن المهم الأخذ في الاعتبار أن الطفل سيكتسب المهارات الجديدة ولكن لا يحدث تغير

السلوك بين عشية وضحاها،بالحري،يحدث ذلك التغير علي مراحل.فعندما يمارس الطفل السلوك البديل أكثر وأكثر سيصبح سهل وطبيعي،فيرى الطفل نجاحه بعد أداءه ذلك السلوك في موقف واحد ، ثم يبدأ في توسيع استخدامه في مواقف أخرى.ونظرا لأن المتغيرات في الحياة تتغير باستمرار،قد يكون الطفل في حاجة إلى المساعدة والتذكير لضمان أن المهارة المكتسبة لا تزال قائمة.

- **ثانيا : الاستراتيجيات التفاعلية :**

توفر الاستراتيجيات التفاعلية توجها حول كيفية التصرف عندما يحدث السلوك المشكل بالرغم من استخدام الاستراتيجيات النشطة.مع أن معظم برامج التدخل القائمة علي تحليل السلوك التطبيقي الناجحة ركزت علي الاستراتيجيات النشطة دون الحاجة إلى الاستراتيجيات التفاعلية.وتتمثل تلك الاستراتيجيات التفاعلية في: المهلة time out ، والحث الفيزيائي physical prompting ، الانتظار لذلك خارجا waiting it out

ومن الأهمية بمكان قبل اتخاذ قرار باستخدام الإستراتيجية التفاعلية،أن يتم تحديد وظيفة السلوك،فإذا كانت وظيفة السلوك هي الحصول علي شيء ما فمن المناسب استخدام المهلة،وإذا كانت الهروب من شيء،فإنه يكون من المناسب استخدام الحث البدني أو الانتظار في الخارج. فمن المهم تحديد وظيفة السلوك بشكل دقيق حتى لا يتم تطبيق استراتيجية خاطئة، وينتهي الأمر بتعزيز السلوك المشكل بدلا من استبداله بسلوك تكيفي Dwyer-Moore,K.J.,&Dixon ,M.R.,2007

أيضا من الأهمية بمكان،يجب ألا تستخدم هذه الاستراتيجيات التفاعلية بدون الاستراتيجيات النشطة،لأنه بدون الأخيرة سوف يتعلم الطفل ما يفعل وليس ما يجب القيام به.وما يلي توضيح لأدوات تلك الاستراتيجيات التفاعلية:

- **المهلة** : Time Out

تستخدم تلك الاستراتيجية إذا كانت وظيفة السلوك المشكل هي الحصول علي الاهتمام أو أنشطة أو أشياء بعينها Everett,G.E.,2010 ، وتشير إلى تعرض (وجود) الطفل لوقت قصير للموقف الأقل تعزيزا من وقت الموقف للسلوك المشكل ، وقت موقف السلوك المشكل هو الوضع البيئي قبل وبعد المهلة. ويجب أن تتضمن العناصر المفضلة والمحفزة.ومن الأهمية بمكان أن نضع في الاعتبار أنه إذا لم يكن هناك تباين كبير بين المهلة ووقت الموقف للسلوك المشكل في البيئات المختلفة،فإن المهلات ربما لن تقلل من السلوك المشكل.وأحيانا قد تكون المهلة لدقيقة واحدة فعالة كالمهلة لوقت أطول.وليس معني جعل الطفل في مهلة أن يجلس في زاوية من الغرفة مطيع كالكرسي،بل من الضروري تحضير أو تهيئة الطفل للدخول في المهلة مع إزالة العناصر أو الأنشطة التي يفضلها الطفل في الغرفة ويمكنه تناولها.وفي نفس الوقت يولي الوالدين اهتماما ضئيلا للغاية للطفل.لأن الاهتمام الايجابي أو السلبي كاملا خلال المهلة يمكن أن يعزز السلوك المشكل.وأثناء استخدام تلك الإستراتيجية،يجب تقديم تذكير بالقاعدة :أن نقول للطفل ما يجب القيام به أكثر من ما يجب ألا يفعل،وذلك لمرة واحدة بصوت معتدل مع تعبير محايد.وبعد توجيه ذلك،يكون من الأفضل عدم الاستمرار في اتصال بصري،حيث إن هذا يمكن أن يكون بمثابة

اهتمام.ويسمح بالتحفيز البدني لضمان بقاء الطفل في بيئة المهملة.ولكن يجب أن لا تكون مصحوبة بالحديث أو التواصل البصري Sterling-Turner, H., & Watson, T. S.,1999 .

وإذا ما أظهر الطفل السلوك المشكل خلال المهلة،فمن الأفضل في كثير من الحالات تجاهل السلوك.ومع ذلك ليس من الضروري في كل مرة يعرض الطفل السلوك المشكل في وقت المهلة أن نضعه في وقت مهلة آخر،لأنه قد يسبب ذلك اجهاد لكل الأطراف.وبعد ذلك مباشرة يسمح للطفل بالعودة لوقت داخل البيئة OA Mea,Melanie L.et al.,(2013).,Sterling-Turner, H., & Watson, T. S.,1999

علي سبيل المثال إذا كان السلوك المشكل هو الضرب،ووظيفته هو الحصول علي لعبة أخيه التي يلعب بها .على الأم بنبرة صوت وتعبير محايد أن تقول للطفل " إذا كنت تريد أن تلعب بهذه اللعبة،فأنت تحتاج إلى أن تسأل أخيك " هل يمكن اللعب معك بلعبتك،من فضلك ".والآن عليك بالجلوس والانتظار لمدة دقيقة واحدة.وتضع الأم اللعب بعيدا عن متناول يده،وتمنع تناوله أي عنصر يحاول اللعب به،وفي نفس الوقت يكون أخيه علي مسافة أمنة بعيدا عنه،وبعد دقيقة واحدة،تقول للطفل وهي تشير إلى شيء ما في الغرفة ( كتاب مثلا ) أعطني الكتاب وقد لا يمتثل الطفل علي الفور،فتقوم بالملامسة البدنية له خلال المهمة،ثم عند امتثاله،تسمح له باللعب مرة أخري.وهكذا في سلوكيات مشكلة أخرى يستمر التفاعل مع الطفل . Everett, G. E., Olmi, D.,2007

- **الحث البدني** : Physical Prompting

وتستخدم،هذه الإستراتيجية التفاعلية،إذا كانت وظيفة السلوك المشكل هي الهروب من مهام غير مفضلة. حيث أنه عند استخدام تلك الإستراتيجية لايسمح للطفل بالهروب أو الانسحاب من المهام غير المفضلة. فمثلا،سلوك عدم الامتثال أو عدم الطاعة،يتم استخدام هذه الإستراتيجية طالما أن الطفل لديه القدرة علي الانجاز المستقل،ويكون استخدامها في شكل تقديم توجيهات مرة واحدة وفي شكل بيان بدلا من الطلب إلى الطفل.وبتعبير ونبرة صوت طبيعية مع إعطاءه ثوان قليلة للاستجابة قبل تقديم الحث البدني لإكمال المهمة.كما يجب الانتهاء من الحث البدني بطريقة طبيعية.علي سبيل المثال عندما لا يبدأ الطفل بالامتثال لتنظيم غرفته أو غسل يده أو وضع أدواته الشخصية عند عودته من المدرسة في أماكنها كحقيبة الكتب أو حذاءه أو ملابسه.والطفل في كل هذه الأمثلة يستطيع عمل ذلك،لكنه لا يبدأ بالامتثال لهذا التوجيه في غضون دقائق.وظيفة السلوك هنا هي تجنب عمل هذه الأشياء،هنا يمكن أن تأخذ الأم بيد الطفل وتذهب معه إلى الغرفة وتطلب منه إكمال المهمة. Magee, S. K., & Ellis, J.,2001

- **الانتظار لذلك خارجا** : Waiting it Out

أيضا تستخدم هذه الإستراتيجية إذا كانت وظيفة السلوك المشكل هي الهروب من المهام غير المفضلة ،وخاصة إذا كان الطفل متقدما في السن ولايمكن استخدام الحث البدني معه وان المهمة تتطلب عدة خطوات وغالبا ما تستخدم إذا

كان السلوك المشكل هو سلوك عدواني.وفيها يتم تذكير الطفل بالنشاط المفضل الذي يمكن القيام به بعد اكتمال النشاط غير المفضل.
Maguire,Heather M.,2012

ويتم تنفيذ هذه الإستراتيجية بأن يطلب إلى الطفل إكمال المهمة المطروحة قبل الانتقال إلى نشاط مختلف ويطلب إليه ذلك مرة واحدة بنبرة صوت وتعبير طبيعي.بعدها لا يعطى الطفل أي انتباه كالتواصل البصري أو الحديث معه،ويتم منع الطفل إذا حاول مغادرة الغرفة أو بدء مهمة مختلفة.ومن أجل تنفيذ هذه الإستراتيجية علي نحو فعال،يكون علي الأم الاستعداد للانتظار،فترة طويلة من الزمن إذا اقتضى الأمر.ولا يتم إعطاء استراحة للطفل حتى يكمل علي الأقل جزء من المهمة المطروحة.علي سبيل المثال،عندما لا يريد الطفل أداء الواجب المدرسي،ويصرح الطفل بأنه لا يريد فعل الواجب،وظيفة السلوك هي الهروب من مهام غير مفضلة،وتقرر والدته استخدام هذه الإستراتيجية بأن تقول : يجب الانتهاء أولا من أداء الواجب المدرسي ثم يمكننا بعد ذلك الذهاب للتسوق أو اللعب أو الترفيه ... وأنا سأنتظرك ولكن يجب الانتهاء من أداء الواجب الخاص بك . ثم تبتعد الأم وتترك الطفل لإنهاء المهمة . إلا أن الطفل يصرخ ويغضب ويتذمر لمدة طويلة من الوقت ، تتجاهل الأم . وأخيرا يبدأ الطفل في أداء الواجب المدرسي وبمجرد البدء في المهمة تربت الأم بحنو علي كتف الطفل،وعند الانتهاء من المهمة تستحسن الأم عمل الطفل،وبعد فترة يذهب إلى التسوق والترفيه . Martin, G., & Pear, J.,2007

- **فروض الدراسة** :

في ضوء الدراسات والبحوث السابقة والإطار النظري للدراسة الحالية ، يفترض الباحث الفروض التالية للدراسة الحالية:

- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح أطفال الأمهات في المجموعة التجريبية.
- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج والمتابعة على مقياس السلوك المشكل للأطفال وذلك لصالح تقييم المتابعة.

- **اجراءات الدراسة** :

- **عينة الدراسة**:

تكونت عينة الدراسة الحالية من ٦٤ أما تراوحت أعمارهن ما بين ٣٥ : ٣٩ عاما بمتوسط ٣٧,٥عاما وانحراف معياري ١٠ شهور،وفترة زواج تراوحت من ١١:١٥ عاما، لديهن أطفال في مرحلة المدرسة الابتدائية(٣٥ طفلا،٢٩طفلة) تراوحت أعمارهم مابين ٦- ٩ سنوات بمتوسط ٨,٢ عاما.وكانت الأمهات ملتحقات في برنامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة بنها في الدبلوم العام نظام العام الواحد(١٧ أما) والعامين(٢٣ أما) والدبلوم الخاص(١١ أما)والدبلوم المهني (١٣ أما).

- **أدوات الدراسة**:

- **برنامج تحليل السلوك التطبيقي للوالدين** :

في ضوء الإطار النظري للدراسة الحالية والاطلاع على دراسات وبحوث سابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالي،على سبيل المثال Briesmeister, J. M., & Carr, E., Levin, L., ، Scahefer, C. E.,1998. Maguire,Heather M.,2012 Dwyer- ، Cynthia R. J., Benjamin L. H.,2007 ، McConnachie, G,2002 Moore, K. J., & Dixon, M. R.,2007 ، قام الباحث بإعداد برنامج تحليل سلوك تطبيقي للوالدين يهدف من ناحية إلى تحسين السلوك المشكل لدى أطفالهم ، ومن ناحية أخرى يهدف إلى تنمية مهارات الوالدين في التفاعل مع أطفالهم عبر مختلف مراحل النمو.

وتكون برنامج تحليل السلوك التطبيقي للوالدين من ١٤ جلسة على النحو التالي:

- الست الجلسات الأولي تهدف إلى إمداد الوالدين بتعليمات عن فنيات تحليل السلوك التطبيقي المصممة لمنع أو خفض السلوكيات المشكلة لدى أطفالهم،كما يوضحها مقياس السلوك المشكل لدى الأطفال، على سبيل المثال ، عدم الطاعة والسلبية وفرط الحركة والضرب والركل والعدوان.....الخ،بالإضافة إلى تدعيم السلوكيات الإيجابية والاجتماعية.
- والجلسات الخمس التالية ركزت علي التواصل الوظيفي ، وتعلم المهارات ، وفنيات تدعم الاستمرار في الأداء.
- بالإضافة إلى ثلاث جلسات لاستخدام فنية المهلة وإدارة الأزمات ومناقشة ومراجعة استراتيجيات تدخل نوقشت سابقا ، واستكشاف تنفيذ تلك الاستراتيجيات الحالية أو تطوير تدخلات لأي مشاكل ناشئة حديثا.
- وتم تدريب الأمهات في الجلسات علي الاستراتيجيات المختلفة عن طريق التعليمات المباشرة والنمذجة ولعب الأدوار لتعزيز اكتساب المهارة وملاحظة الأمهات مباشرة وهي تنفذ المهارة مع الطفل كلما كان ذلك ممكننا.
- وتم اعطاء الأمهات أوراق انشاط(ملحق ١) لمنحهم فرصة ممارسة وإظهار فهمهم للمهارات،علي سبيل المثال،شملت الجلسات أوراق نشاط عن تحديد الأحداث السابقة والنتائج المترتبة علي السلوك المشكل ووظيفة السلوك وإعداد قائمة من الأنشطة والعناصر البسيطة والملصقات عندما يرفض الطفل الامتثال والاندماج في تعليم السلوك البديل.
- وأخيرا تم اعطاء الأمهات الواجب المنزلي لممارسة المهارات الجديدة المكتسبة في جلسة تحليل السلوك التطبيقي.والجدير بالذكر فإن الواجب المنزلي هو نفس هدف محتوي الجلسة، لكن السلوك الفعلي المستهدف بالتغير وممارسة الأمهات ادارة المهارات كان فرديا لكل طفل.وكانت أوراق النشاط بها عناصر لممارسة المهارة مع الطفل تتضمن نظرة عامة ، الأهداف ، وأهداف الوالدين. وكانت مباشرة الباحث للأمهات من خلال أوقات تحددها،علي سبيل المثال بعد وأثناء الانصراف من المدرسة أو الأماكن الخارجية التي عادة ما تحدث فيها الانشطة والسلوك المشكل.

وقد اجريت اجراءات مراقبة تناظرية في بداية ونهاية البرنامج لمراقبة استجابة الطفل لمطالب روتينية والحصول علي معلومات عن الأداء المحتمل وسياق أداء الطفل للسلوكيات اللاتكيفية( المشكلة) ، والسياق الذي تحدث فيه،ومراقبة استجابة الأم لسلوك الطفل.وذلك من خلال اللعب الحر (تفاعل خالي من الطلبات بين الأم والطفل ، والاهتمام المشترك (حيث يكون اهتمام الأم محدود) ، الطلب (تفاعل ينطوي على طلبات متعددة) والقيود الملموسة (حيث يتم استبعاد الانشطة المفضلة للطفل) ، وذلك أثناء اصطحاب الأم لطفلها داخل الكلية أو أثناء الحضور والانصراف من المدرسة.

وما يلي عرض لبناء جلسات برنامج تحليل السلوك التطبيقي للأمهات:

- **الجلسة الأولي** : **تعريف وتقييم السلوك**.
  - **المهارات والأنشطة :**
  - ✓ تقديم الأهداف العامة.
  - ✓ تقديم عن وظائف السلوك والأحداث السابقة ونواتج السلوك وطريقة الحكم علي السلوك
  - ✓ إدارة الأحداث السابقة للسلك المشكل.
- **الجلسة الثانية** : **الاستراتيجيات النشطة**.
  - **المهارات والأنشطة :**
  - ✓ الاستمرار في مناقشة الأحداث السابقة للسلوك المشكل.
  - ✓ أدوات الاستراتيجيات النشطة ( المعززات،العملات الاقتصادية والرمزية،أنا اعمل للحصول علي.
- **الجلسة الثالثة** : **جداول يومية**.
  - **المهارات والأنشطة :**
  - ✓ وضع جدول يومي وتحديد نقاط التدخل لخفض سلوك مشكل.واستخدام المعززات لتقوية السلوك البديل.
- **الجلسة الرابعة**: **الاستراتيجيات النشطة**.
  - **المهارات والأنشطة :**
  - ✓ الاستمرار في مناقشة الأحداث السابقة للسلوك المشكل.
  - ✓ أدوات الاستراتيجيات النشطة : أولا / ثم،التعزيز غير المقترن،وتقديم الاختيارات.
- **الجلسة الخامسة** :**التدريب علي تطبيق أدوات الاستراتيجيات النشطة** :
  - **المهارات والأنشطة :**
  - ✓ التدريب علي استخدام أدوات الاستراتيجيات النشطة حول كيفية تقوية الامتثال وإدارة عدم الالتزام.
- **الجلسة السادسة** : **معرفة نتائج الجلسات السابقة** :
  - **المهارات والأنشطة :**
  - ✓ استعراض وتكرار جلسة سابقة عند الضرورة .
  - ✓ استعراض النواتج الايجابية ( زيادة السلوك ) والنواتج السلبية ( نقصان السلوك ).

- ✓ تقديم التعليمات حول مواضيع اختيارية عند طلب الحديث عليها.
- ✓ إدارة الأزمات.

- **الجلسة السابعة : التدريب علي الاستراتيجيات النشطة:**

– **المهارات والأنشطة :**

- ✓ الاستمرار في مناقشة الاحتياجات.
- ✓ التدريب علي بناء مخطط للأنشطة والعناصر المفضلة لدي الطفل وتدريج الاحتياجات،والتعزيز الفارقي.

- **الجلسة الثامنة : ممارسة الاستراتيجيات النشطة :**

– **المهارات والأنشطة :**

- ✓ إنشاء الاختيارات وإحلال السلوكيات البديلة والتعزيز الفارقي لهذه السلوكيات.

- **الجلسة التاسعة ، والعاشرة : تعليم الاستراتيجيات التفاعلية :**

– **المهارات والأنشطة :**

- ✓ تزويد الآباء بأدوات الاستراتيجيات التفاعلية كالمهلة والحث الفيزيائي ومهارات الاستمرار في استخدام تلك الأدوات.

- **الجلسة الإحدى عشر-الرابعة عشر :**

– **المهارات والأنشطة :**

- ✓ الاستمرار في تطبيق الاستراتيجيات وتحديد الأهداف المستقبلية.
- ✓ تعزيز التغيرات في سلوك الطفل الايجابي.
- ✓ تقديم التعليمات حول مواضيع اختيارية كتكرار ومراجعة عناصر جلسة عند الضرورة.

وكانت الجلسات تدار على النحو الآتي:

- **الأهداف العامة للجلسة :**

الغرض من هذه الجلسة هو تقديم فكرة عن استبدال سلوك أو منع سلوك غير مرغوب أو غير ملائم. ونود أن نقول أن السلوك المشكل يخدم وظيفة وغرض لدى الفرد القائم بالسلوك،مع تقديم أمثلة في هذا السياق.وفي كل جلسة تم ادارتها كما يلي:

- **أهداف الجلسة :**

- ➢ استعراض المفاهيم . جمع البيانات ، استعراض مهارات الأمهات مع الطفل بشان السلوك المشكل.
- ➢ تقديم مفهوم التدريب الوظيفي.
- ➢ تقديم خطوات إجرائية علي التدريب الوظيفي.
- ➢ مناقشة أهمية التدريب الوظيفي للوالدين بالنسبة لهذا الطفل.

- **أهداف الوالدين :**

- ➢ إكمال جمع البيانات المنزلية.
- ➢ عرض الأمهات المهارة التي تم تعلمها في جلسة سابقة وكيفية أداءها مع الطفل.
- ➢ اعطاء الأمهات مثالا عن الأداء الوظيفي. جدول النشاط مع الطفل المشكل.

- تمكن الأمهات من استخدام الأداء الوظيفي لاستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي.
- واستعراض مدى استفادة الأطفال أثناء تطبيق هذه الاستراتيجيات من جانب الأمهات في الحياة اليومية،وتدعيم مهارات الاستقلال ، ومساعدة الذات ومهارات السلامة واطمئنان الأمهات علي الأطفال في المواقف المثيرة غير المتوقعة.

- **إرشادات عامة** :

- عند حدوث نوبات غضب شديدة وطويلة تصل إلى حد الانفجار،مما يعني أن السلوك الذي كان يعزز لم يعد يعزز،أو كان السلوك المشكل عدوانا وأخذ الطفل يضرب ويركل مرات أكثر وأصعب مثلما كان في الماضي . فإن عدم التعزيز لمرات متتالية سيعمل عادة علي وقف إصدار الطفل هذه السلوكيات،ومع ذلك من المهم مراعاة الأتي :

- **التوقيت** :

ويعني أنه علي الوالدين اختيار اليوم والوقت المناسب لتنفيذ الاستراتيجيات النشطة والتفاعلية،فعلى سبيل المثال،لا يبدأ بتطبيق البرنامج أثناء اليوم الدراسي.

- **المكان** :

من المهم أن يكون مكان تنفيذ البرنامج يبعث علي الراحة،كما يستلزم إعداد المنزل بحيث يكون لديك مزيدا من السيطرة،أو عندما تكون في الشارع،في الحديقة في مجمع تجاري وقد ينظر إليك الناس . فعليك أن تكون مستعدا لتنفيذ الإستراتيجية دون اهتمام بتصرفات الآخرين نحوك.

- **الانتباه** :

إن الاهتمام بالطفل يكون له تأثير كبير علي إكمال تنفيذ الإستراتيجية فعلي الآباء أن يتعلموا كم ونوع الاهتمام في الوقت والمكان المناسبين.

- **التعزيز للسلوك البديل للسلوك المشكل** :

قبل إيقاف تعزيز السلوك المشكل،علي الوالدين التأكد من أن الطفل اكتسب السلوك البديل والذي يتم تقديم تعزيز متكرر لهذه السلوكيات البديلة في البيئة الطبيعية.

- **مراقبة التقدم** :

من المهم للوالدين رصد أي تقدم يحرزه الطفل،فإذا كان الطفل ما زال يصدر السلوك المشكل،فإن معني ذلك أنك في حاجة إلى تقديم استراتيجيات أخرى في البرنامج.وخاصة في الفترات الانتقالية أو عندما يكون هناك شيء في البيئة يذكر الطفل بالتعزيز الذي كان يحصل عليه في تلك البيئة.

- **وضع خطة للأزمة** :

من الأهمية بمكان أن يكون الوالدين مستعدين عندما يترتب علي استبدال السلوك المشكل بسلوك تكيفي لدي الطفل مخاطر تهدد سلامة الطفل أو البيئة التي يحدث فيها السلوك. فعلي الوالدين التوقف عن تطبيق الاستراتيجيات النشطة والتفاعلية،حتى لو تطلب الأمر تعزيز السلوك غير المشكل.مما يستلزم

هنا،تدخل مرشدين نفسيين لمعالجة السلوك المشكل بشكل لا يهدد سلامة الطفل والوالدين والبيئة. وعلي الوالدين هنا التأكد من أن الطفل يفهم كيفية تنفيذ السلوك البديل،وأنهما حددا الوظيفة الصحيحة للسلوك المشكل،واستخدما المعززات المناسبة ذات القيمة بالنسبة للطفل،وأن السلوك البديل له نفس وظيفة السلوك المشكل.

- **مقياس السلوك المشكل للأطفال**:

قام الباحث بتعريب وإعداد قائمة السلوك المشكل للطفل من إعداد ايبرج Eyberg,Sheila,1990 في دراسة سابقة(٢٠١٣)،وتعتبر القائمة من أساليب التقرير الذاتي الكمي في جمع المعلومات وتطبق علي الوالدين أو احدهما ويمكن كذلك استخدامها في التشخيص أو التقييم القبلي ـ البعدي.وتتكون من ٣٦ مفردة تقيس المشكلات السلوكية لدي الاطفال والمراهقين كما يقررها الوالدين أو احدهما.ويتم تطبيق القائمة لتقييم سلوك الأطفال المشكل /غير المشكل ( من عامان حتي ١٦ عاما ) كما يقررها الوالدين أو احدها.وقد قام الباحث بحساب صدق المقارنة الطرفية للقائمة بتطبيق القائمة على العينة الاستطلاعية ( ن = ١٠٠) من الأمهات وكانت قيمة ت ٧,٤ وبالكشف عن قيمة ت في الجداول الإحصائية بدلالة درجات الحرية (٩٨ ) وجد أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية ٣,٦١ عند مستوي ٠١, مما يوضح صدق القائمة.وبطريقة الاتساق الداخلي حيث تراوحت معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية بين ٦١٧, ٨١١, وكانت جميعها دالة عند مستوي ٠١, مما يوضح صدق القائمة.كما قام الباحث بحساب الثبات للقائمة بطريقة كودرد ريتشاردسون حيث بلغ معامل الثبات ٧٧, ،وهو معامل ثبات مرتفع موثوق به،وبطريقة إعادة التطبيق وكان معامل الثبات ٨١, وهو معامل ثبات موثوق به.

- **خطة الدراسة** :

- تم تطبيق مقياس السلوك المشكل للأطفال على عينة من الأمهات بلغ عددهن ٦٧ من الملتحقات ببرنامج الدراسات العليا بأقسامها المختلفة في كلية التربية جامعة بنها.
- تم استبعاد ثلاثة مقاييس لأمهات لم يستكملن الاستجابات على عبارات مقياس السلوك المشكل للأطفال ،وبالتالي أصبح العدد الفعلي لعينة الدراسة هو ٦٤أما.
- بعد تصحيح مقياس السلوك المشكل للأطفال،تم الاختيار بشكل عشوائي لعدد ٢٦ من الأمهات اللآتي قررن وجود سلوك مشكل مرتفع لدى أطفالهن.
- تم تقسيم الأمهات بشكل عشوائي إلى مجموعتين:مجموعة تجريبية( عددها ١٣ أما) ومجموعة ضابطة (عددها ١٣ أما).
- تم استخدام اختبار "مان ويتني" للتحقق من تجانس أطفال أمهات المجموعتين على مقياس السلوك المشكل للأطفال. ويوضح الجدول (١) مدى الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعتين التجريبية والضابطة.

جدول (١) اختبار"مان ويتني" للفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات على مقياس السلوك المشكل للأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي

| المجموعة | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | ١٣ | ١٥،٣١ | ١٩٩ | 61 | غير دالة |
| الضابطة | ١٣ | ١١،٦٩ | ١٥٢ | | |
| العدد الكلى | ٢٦ | | | | |

ويتضح من جدول (١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات على مقياس السلوك المشكل للأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي على أمهات الأطفال ذوي السلوك المشكل.

- تم تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي على أمهات المجموعة التجريبية.
- تم إعادة تطبيق مقياس السلوك المشكل للأطفال على أمهات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي.
- تم تطبيق مقياس السلوك المشكل للأطفال على أمهات المجموعة التجريبية بعد شهرين من انتهاء تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي للمتابعة.
- تم معالجة نتائج التقييم البعدي والمتابعة إحصائيا باستخدام اختبار "ما ن ويتني ، ويلكوكسون " للتحقق من فروض الدراسة.

- **نتائج الدراسة**:

- **أولا**: **نتائج الفرض الأول**:

وينص"توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح أطفال الأمهات في المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة الفرض الأول،قام الباحث باستخدام اختبار"مان ويتني"لمعرفة مدى الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي.

ويوضح الجدول (٢) اختبار "ما نويتني" للفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي.

جدول (٢) اختبار"مان ويتني" للفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات على مقياس السلوك المشكل للأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي

| المجموعة | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | ١٣ | ٧ | ٩١ | 000 | دالة عند مستوى٠،٠١ |
| الضابطة | ١٣ | ٢٠ | ٢٦٠ | | |
| العدد الكلى | ٢٦ | | | | |

ويتضح من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات على مقياس السلوك المشكل للأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي لصالح أطفال أمهات المجموعة التجريبية.مما يحقق الفرض الأول في الدراسة الحالية.

- **ثانيا: نتائج الفرض الثاني:**

وينص "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج والمتابعة على مقياس السلوك المشكل للأطفال وذلك لصالح تقييم المتابعة".

وللتحقق من صحة الفرض الثاني ، قام الباحث باستخدام اختبار "ولكوكسون" لمعرفة مدى الفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعة التجريبية على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي وفي المتابعة (بعد شهرين من الانتهاء من تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي).

ويوضح الجدول (٣) اختبار "ولكوكسون" للفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات في المجموعة التجريبية على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي والمتابعة.

جدول (٣) اختبار" ولكوكسون " للفروق بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات على مقياس السلوك المشكل للأطفال في المجموعة التجريبية على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي والمتابعة

| المجموعة | توزيع الرتب | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية: بعد | رتب سالبة | ٢,٥٠ | ٢,٥٠ | ٢,٨٦٧ | دالة عند مستوى ٠,٠٥ |
| التجريبية: متابعة | رتب موجبة | ٦,٨٦ | ٧٥,٥٠ | | |
| العدد الكلي | ١٣ | | | | |

ويتضح من جدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال الأمهات على مقياس السلوك المشكل للأطفال في المجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي وفي المتابعة(بعد شهرين من الانتهاء من تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي) لصالح التقييم في المتابعة.مما يحقق الفرض الثاني في الدراسة الحالية.

- **مناقشة النتائج** :

أوضحت نتائج هذه الدراسة فاعلية برنامج تحليل السلوك التطبيقي للأمهات في تحسين سلوك أطفالهن المشكل في المجموعة التجريبية مقارنة بأطفال الأمهات قي المجموعة الضابطة.وتتفق هذه النتائج مع دراسات - Dwyer Moore,K.J.,&Dixon,M.R.,2007,Kauffman,J.M.,&Landrum,T.J.,2009, Maguire,Heather M.,2012,William,B.,MatthewR.Sanders,2002 وغيرها من الدراسات التي تم استعراضها في الإطار النظري لهذه الدراسة.

وبادئ ذي بدء،فقد أوضحت الأمهات أنهن أصبحن يشعرن بالثقة لامتلاكهن معارف ومهارات تواصل مع أطفالهن.بدلا من حالة الاستياء والقلق والضجر والكرب من جراء سلوك أطفالهن المشكل الذي كانت تبديه في المنزل وفي الشارع

وأثناء الزيارات المنزلية. فبدلا من استخدام العقاب والتعنيف والتوعد والمثيرات المنفرة لخفض أشكال السلوك المشكل،أصبح لدينا الآن معارف وطرق فعالة بشكل علمي منظم أدت بالفعل إلى التغلب على السلوك المشكل لدى الطفل،والتي أدت في نفس الوقت إلى تنمية وتعليم الطفل لسلوك بديل مقبول اجتماعيا،بل والأكثر من ذلك – نستطيع التنبؤ بما سيكون عليه سلوك الطفل في المواقف والسياقات الاجتماعية المختلفة سواء كان برفقتنا أو بمفرده.إن التدريب أثناء الجلسات على تحديد الأحداث السابقة للسلوك المشكل ونتائجه ووظيفته والتدريب على الاستراتيجيات المختلفة وتحديد الاستراتيجية المناسبة لاستخدامها عندما يبدي الطفل السلوك المشكل في المنزل أو الشارع،والمراجعة أثناء الجلسات لأي مشكلات تحدث أثناء تطبيق تلك الاستراتيجيات مع الطفل،أدى إلى اكتساب معارف ومهارات لم تكن موجودة لدينا من قبل.

على أية حال،إن نتائج هذه الدراسة توضح وتؤكد على أن السلوك المشكل هو سلوك نمائي انحرف عن مساره الطبيعي،اكتسبه الطفل من خلال تحقيقه لوظائف بعينها لديه،سواء كانت هذه الوظائف هي الحصول على الاهتمام أو الحصول على أشياء بعينها أثناء الغضب أو التذمر كمشاهدة التلفزيون أو اللعب على الكومبيوتر أو الخروج لممارسة اللعب في الخارج أو الشعور بالزهو عند ضرب وركل الآخرين أو عدم الامتثال،أو اكتسبه الطفل للهروب أو تجنب أنشطة غير مفضلة لدى الطفل،كأداء الواجبات المدرسية أو ترتيب ملابسه وأدواته المدرسية،أو اكتسبه الطفل من خلال ملاحظة الآخرين كالإصرار والإلحاح والتحدي والمعارضة والبكاء والبصق على الآخرين.

إن تعلم الأمهات مهارات التحليل الوظيفي لسلوك أطفالهن أثناء جلسات برنامج تحليل السلوك التطبيقي من خلال الملاحظة المباشرة للعلاقات بين أحداث البيئة السابقة وسلوك الطفل ونتائجه الحالية ساعدهن على فهم دورهن وسلوك الطفل وتحديد أدوات الاستراتيجيات النشطة أو حتى التفاعلية بشكل يلائم هذا السلوك المشكل بعينه في هذا الموقف لدى هذا الطفل.ونظرا لأن السلوك البديل الذي تعلمه الطفل يؤدي إلى نتائج ووظائف السلوك المشكل،فإن ممارسة وتكرار الطفل للسلوك البديل عمل على انطفاء السلوك المشكل.

وبالتالي أهمية برنامج تحليل السلوك التطبيقي في فهم الأمهات العلاقات الوظيفية بين السلوك المشكل والأحداث السابقة للسلوك ووظائفه التي هي أهدافه ونتائجه اثناء استخدام أوراق النشاط(ملحق ١) في جلسات برنامج تحليل السلوك التطبيقي،وفي استخدام وتطبيق أدوات استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي.بدلا من استخدام العقاب أو أي شكل من أشكال التعنيف أو التهديد للطفل لأن مثل ذلك لا يؤدي فقط إلى عدم تعلم سلوكا بديلا من جانب الطفل و/أو الأمهات بل يؤدي أيضا إلى الإجهاد لكل الأطراف بل وإلى تاخر نمو الطفل الانفعالي والاجتماعي.

أيضا ، فإن استخدام المعززات والتعزيز الفارقي وغير المقترن بشكل منهجي ومنظم كان له دورا مؤثرا في خفض السلوك المشكل وتعلم السلوك البديل.

وكذلك كانت لفنيتي المهلة والحث البدني كأدوات لاستراتيجيات تفاعلية دورا مؤثرا في تعلم الطفل مهارات الضبط الذاتي في فترة الانتظار مما ساعد في التنظيم الانفعالي والذي يسهم في امتثال الطفل للسلوك البديل وتقبله.

إن نتائج هذه الدراسة تعود كذلك أيضا إلى النمو المعرفي والمهاري للأمهات تجاه سلوك أطفالهن خلال جلسات برنامج تحليل السلوك التطبيقي أو أثناء التطبيق على الأطفال في البيئة الطبيعية والتي بدورها أصبحت تمثل مناخا وأسلوبا في تنشئة الأطفال.هذا التغير المفاهيمي لدى الأمهات عن السلوك المشكل ساعدهن على تطبيق أدوات الاستراتيجيات النشطة كأدوات:أولا/ثم أو أنا أعمل للحصول على أو انشاء الاختيارات وغيرها بشكل منظم فعال.

فقد أوضحت الأمهات أثناء تقريرهن على مقياس السلوك المشكل للأطفال بعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي وفي المتابعة بانخفاض جوهري في مستويات السلوك المشكل لأطفالهن،كما ظهر ذلك أيضا أثناء اجراءات المراقبة التناظرية قبل وأثناء وبعد تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي وفي المتابعة بالتنسيق مع الأمهات كلما أمكن ذلك.

وبالتالي توضح نتائج هذه الدراسة على تحسن ثابت ومستمر في السلوك المشكل لأطفال أمهات المجموعة التجريبية عبر مراحل تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي على الأمهات.كما تدعم نتائج هذه الدراسة فكرة أن الممارسات الوظيفية للأمهات و/أو الوالدين تلعب دورا كمورد لعوامل خطورة متعدد يرتبط بأسباب واستمرار السلوك المشكل لدى الأطفال.وأن تعلم الأمهات برنامج تحليل السلوك التطبيقي يلعب دورا في ممارسات وظيفية تفضي إلى تحسينات جوهرية في سلوك أطفالهن المشكل.

وفي النهاية،إن نتائج هذه الدراسة ربما تسهم في تطور أدبيات تحليل السلوك التطبيقي وفي تطور فهم السلوك المشكل من ناحية،وفي التأكيد على أن التدخل المرتكز على الأسرة(الأمهات و/أو الوالدين)يسهم بشكل جوهري في تحسين سلوك الأطفال المشكل.

- **توصيات واقتراحات الدراسة**:

في ضوء ما سبق من إطار نظري وبحوث سابقة وفي ضوء نتائج هذه الدراسة،يقترح الباحث الأفكار البحثية التالية،والتي يوصي بدراستها:

- فاعلية برنامج تحليل سلوكي تطبيقي للوالدين في تحسين السلوك المعادي للمجتمع لدى أبناءهم المراهقين.
- البيئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك المشكل للأطفال،
- فاعلية برنامج تحليل سلوكي تطبيقي للمعلمين في تحسين السلوك الشكل لدى أطفال ما قبل المدرسة.

- **ملاحظة** :

تم تطبيق برنامج تحليل السلوك التطبيقي على أمهات المجموعة الضابطة بعد الانتهاء من التطبيق على أمهات المجموعة التجريبية وبعد الانتهاء من فترة المتابعة.

• **المراجع**:


١. دانييل – لاجاش (١٩٥٧) : المجمل في التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور ، مكتبة النهضة المصرية.

٢. سامية القطان (١٩٨٦) : محاولة تفسيرية لسيكولوجية القتل ما بين الجريمة والعصاب ، مجلة علم النفس ، العدد الثاني ، ص ص ٣٧.

٣. صلاح عراقي(٢٠١٣): ما وراء الانفعال للوالدين وسلوك أطفالهم المشكل/غير المشكل وتفاعلهم مع الأقران،مجلة كلية التربية ،بنها،٢٥،العدد٩٤،ص ص ١~٣٨.

٤. محمد شحاتة ربيع وجمعة سيد يوسف ومعتز سيد عبد الله (٢٠٠٣) : علم النفس الجنائي ، القاهرة ، دار الغريب.

5. Bregman,J.,Zager,D.,& Gerdtz, J.(2005). Behavioral interventions. In F. Volkmar, R. Paul, A. Klim, & D. Cohen (Eds.), Handbook of autism and pervasive developmental disorders (3rd ed., pp. 897–924).Hoboken, NJ: John Wiley.

6. Briesmeister, J. M., & Scahefer, C. E. (1998). Handbook of parent training: Parents as co-therapists for children's behavior problems. New York: Wiley.

7. Carr, E., Levin, L., McConnachie, G., Carlson, J., Kemp, D., & Smith, C. (2002). Communication-based intervention for problem behavior: A user's guide for producing positive change. Baltimore: Brookes

8. Cooper, J. O., Heron, T. E., & Heward, W. L. (2007). Applied behavior analysis (2nd ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson Education, Inc.

9. Cynthia R. J., Benjamin L. H., Eric B., Ann W.James M., Denis G. S., Susan W., Naomi A. S., L. Eugene A., Michael G. A., Lawrence S., Kimberly A. S.,Christopher J. M., Benedetto V. and Tristram S.(2007) Developmental of a parent training program for children with Pervasive developmental disorders, Behav. Intervent. 22: 201–221.

10. DeLeon,I.,G., Neidert, P., L., Anders, B., M., & Rodriguez-Catter, V. (2001).Choices between positive and negative reinforcement during treatment for escape-maintained behavior. Journal of Applied Behavior Analysis, 34(4), 521-525.

11. Dwyer-Moore, K. J., & Dixon, M. R. (2007). Functional analysis and treatment of problem behavior of elderly adults in long-term care. Journal of Applied Behavior Analysis, 40, 679–683.

12. Everett, G. E. (2010). Time-out in special education settings: The parameters of previous implementation. North American Journal of Psychology, 12(1), 159-170.

13. Everett, G. E., Olmi, D., Edwards, R. P., Tingstrom, D. H., Sterling-Turner, H. E., & Christ, T. J. (2007). An empirical investigation of time-out with and without escape extinction to treat escape-maintained noncompliance. Behavior Modification, 31(4), 412-434.

14. Frick, P. J. (2006). Developmental pathways to conduct disorder. Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America.

15. Hanley, G. P., Iwata, B. A., & McCord, B. (2003). Functional analysis of problem behavior: A review.Journal of Applied Behavior Analysis, 36, 147–185.

16. Howitt, D. (2002) : Forensic and Criminial Psychology .London , Prentic Hall .

17. Katie Sprouls, S.(2011).Teachers' Use of Positive and Negative Feedback With Students Who Are High-Risk for Emotional Behavioral Disorders, A Dissertation Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy, Arizona State University.

18. Kauffman, J. M., & Landrum, T. J. (2009). Characteristics of emotional and behavioral disorders of children and youth (9th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

19. Klimas, A., & McLaughlin,T.F.(2007).The effects of a token economy system to improve social and academic behavior with a rural primary aged child with disabilities. International Journal of Special Education, 22, 72-77.

20. Kodak, T., Lerman, D. C., Volkert, V. M., & Trosclair, N. (2007). Further examination of factors that influence preference for positive versus negative reinforcement. Journal of Applied Behavior Analysis, 40(1), 25-44.

21. Love, J. R., Carr, J. E., & LeBlanc, L. A. (2009). Functional assessment of problem behavior in children with Autism Spectrum Disorders: A summary of 32 outpatient cases. Journal of Autism and Developmental Disorders, 39. 363-372.

22. Magee, S. K., & Ellis, J. (2001). The detrimental effects of physical restraint as a consequence for inappropriate classroom behavior. Journal of Applied BehaviorAnalysis, 34, 501–504.

23. Maguire,Heather M.(2012).A self administrereted parent training program based upon the principles of Applied Behavior

Analysis.ProQuest LLC,psy.Dissertation,Alliant International aunivversity,pp216.

24. Martin, G., & Pear, J. (2007). Behavior modification: What it is and how to do it (8th ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson Prentice Hall.
25. McEvoy,A.,&Welker,R.(2000). Antisocial behavior, academic failure, and school climate: A critical review. Journal of Emotional and Behavioral Disorders, 8, 130-141
26. McGinnis, M. A., Houchins-Juarez, N., McDaniel, J. L., & Kennedy, C. H. (2010). Abolishing and establishing operation analyses of social attention as positive reinforcement for problem behavior. Journal of Applied Behavior Analysis, 43(1), 119-123.
27. Millenson, J. R., & Leslie, J. C. (1979). Principles of behavioral analysis (2nd ed.). New York: Macmillan Publishing.
28. Najdowski, A. C., Wallace, M. D., Ellsworth, C. L., MacAleese, A. N., & Cleveland, J. (2008). Functional analyses and treatment of precursor behavior. Journal of Applied Behavior Analysis, 41(1), 97-105.
29. O'Donohue W.,Fryling M.(2008).How has Applied Behavior Analysis and Behavior Therapy changed? An historical analysis of journals, Behavior Analyist Today,8(1),52-62.
30. OA Mea,Melanie L.(2013).Implementing Applied Behavior Analysis for effective orientation and mobility instruction of students with multiple disabilities, Journal of visual impairment &blindness,107(1)65-70.
31. Pierce, W., & Cheney, C. D. (2008). Behavior analysis and learning (4th ed.). New York,NY: Psychology Press.
32. Poling, A., & Normand, M. (1999). Noncontingent reinforcement: An inappropriate description of time-based schedules that reduce behavior. Journal of Applied Behavior Analysis, 32(2), 237-238.
33. Putwin, D. and Sammons, A. (2002) : Psychology and Crime , London Routledge
34. Shriver, M. D., & Allen, K. D. (1996). The time-out grid: A guide to effective discipline.School Psychology Quarterly, 11, 67-74.
35. Smith,Julianne(2013). The parent's guide to in –home ABA programs : frequently asked question about Applied Behavior Analysis for your child with autism,Library Journal,138,69-79.

36. Stephenson, K. M., & Hanley, G. P. (2010). Preschoolers' compliance with simple instructions: A descriptive and experimental evaluation. Journal of Applied Behavior Analysis, 43(2), 229-247.

37. Sterling-Turner, H., & Watson, T. S. (1999). Consultant's guide for the use of time-out in the preschool and elementary school classroom. Psychology in the Schools, 36, 135-148.

38. Stevenson, J., & Goodman, R. (2001). Association between behavior at age 3 years and adult criminality. British Journal of Psychiatry,179, 197–202.

39. Stewart, L. S., & Carlson, J. S, (2010). Investigating parental acceptability of the Incredible Years Self-Administered Parent Training Program for children presenting externalizing behavior problems. Journal of Applied School Psychology, 26(2), 162-175.

40. Tarbox, J., Wallace, M. D., Tarbox, R. F., Landaburu, H. J., & Williams, W. (2004). Functional analysis and treatment of low rate problem behavior in individuals with developmental disabilities. Behavioral Interventions, 19(3), 187-204.

41. Van, I, Marinus, I, Feldbrugge, T., & Derks ( 2007) : Attachment representations of personality disordered criminal offenders. American , Journal of Orthopsychiatry, 67 (3), pp 449 – 459

42. Wakschlag, L. S., Briggs-Gowan, M. J., Carter, A. S., Hill, C., Danis, B., Keenan, K.,& Leventhal, B. L. (2007). A developmental framework for distinguishing disruptive behavior from normative misbehavior in preschool children. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 48(10), 976-987.

43. Wilder, D. A., Atwell, J., & Wine, B. (2006). The effects of varying levels of treatment integrity on child compliance during treatment with a three-step prompting procedure. Journal of Applied Behavior Analysis, 39(3), 369-373.

44. William,B.,Matthew R. Sanders,& Carol Markie-Dadds, (2002).The Effects of the Triple P-Positive Parenting Program on Preschool Children With Co-Occurring Disruptive Behavior and Attentional/Hyperactive Difficulties, Journal of Abnormal Child Psychology, Vol. 30, No. 6, December, pp. 571–587.

❋❋❋❋❋❋❋